



## UNIVERSIDAD ALFONSO X EL SABIO

*Alfonso X el Sabio Fostering Diversity and Tolerance*

### ألفونسو العاشر العالم الحكيم ، داعِم التنوع والتسامح

مرحبًا بكم في جامعة ألفونسو العاشر العالم بمدريد

أسمحوا لي أن أعرض لكم عن قرب الشخصية التاريخية للملك القشتالي أي الكاستيلي الذي اخذت جامعتنا اسمه، وأن أشارك حضراتكم ثراءه الثقافي وأهميته التاريخية، ليس فحسب لاقليم قشتالة، بل لاوروبا في أواخر العصور الوسطى وعصر النهضة.

ولد ألفونسو العاشر العالم في مدينة طليطلة سنة 1221، ومات في اشبيلية عام 1284؛ ويقدره علم الحوليات التاريخية بأنه الملك الذي روح للحرية واحترام التنوع للشعوب الثلاثة التي تعايشت في سلام بمدينة طليطلة- النصرى واليهود والمسلمين- ولدعمه للثقافة واللغة القشتالية أي الكستيانو .

وقد استحق الملك عن حق لقب "العالم" بسبب الأعمال الكبرى له في مجال الثقافة. ففي مغامراته الثقافية أبرز الأصرة الآنية بين المشرق والغرب. فمعه تطورت في عرش قشتالة تركيبة ثقافية، دخلت فيها مكونات مسيحية وكذلك إسلامية ويهودية. هذا وأنه بعد فتح طليطلة عام 1085 والتسامح الذي فرضه الملوك القشتاليون المسيحيون لاجل المسلمين والنصرى واليهود، سهلت هذه التبادلات الثقافية التي أتاحت ظهور نهضة فلسفية ولاهوتية وعلمية في اسبانيا أولاً ثم بعد ذلك في كل الغرب المسيحي

لقد حشد الملك المعروف باسم الملك العالم حوله جميع علماء الدولة من يهود ومسلمين ومسيحيين فمهد الطريق بذلك الى بناء إكاديمية علم حقيقية. فقد جمعت مدرسة المترجمين بطليطلة مجموعة من الباحثين المسيحيين واليهود والمسلمين الذين قاموا بمهمة علمية جليلة وهي استنقاذ لنصوص عتيقة من الضياع نقلوها الى لغات غربية، فوضعوا بذلك أسس عصر النهضة العلمية في اوروبا العصور الوسطى.

إن خصوبة التعاون بين المنقذين من الثقافات الثلاث بلغت أقصى حد لها في مدرسة المترجمين بطليطلة. وفي داخل هذه المهمة الثقافية الرائعة لمعت بضوء ذاتي منها علوم الفلك والتي كانت أهم مؤلفاتها الألواح الفلكية الالفونسية التي وضعت سنة 1272.

لقد روّج ألفونسو العاشر العالم لفكرة التعايش بين الثقافات ويُشارُ إلى أهمية مدرسة المترجمين بطليطلة لعملها في مجال ترجمة الاعمال الكلاسيكية في الفلسفة من العربية والاغريقية الى اللاتينية، ومن هذه اللغات الكلاسيكية ومن هذه اللغات الى الالسن الناشئة كلغات عامية أوروبية بيد المترجمين. وهذا العمل بمثابة الجسر بين ما هو كلاسيكي وما هو "حديث" اخذ كنقطة انطلاق فكرية لتطور عصر النهضة، حينما انتشرت فيما بعد تلك المؤلفات المترجمة الى اللغات العامية عن طريق نظام الجامعات الاوروبية الذي نشأ منذ القرن الثالث عشر.

وحدث الشيء عينه مع موسوعة العصور الوسطى المعروفة باسم "لاس بارتيدياس أو كتاب القانون"، حيث يجري تناول جميع النقاط الاساسية في الحياة، دون ان يغيب عنها المعجم والمصطلحات الدقيقة. وهكذا،



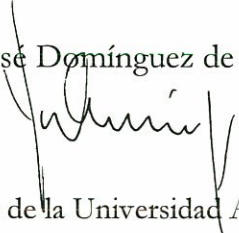
فإنّ العلماء الذين كانوا يؤلفون كتب علم الفلك أو صقل المعادن (مؤلف في الكيمياء والسحر والفلك، المترجم) كَيْفُوا وترجموا حشداً لا بأس به من الكلمات العربية واللاتينية: ففي كتاب الشطرنج أدخلت العديد من المصطلحات الجديدة. إنّ عاهل إقليمي قشتالة وليون أعطى دَفْعَةً قوية ملحوظة للدراسات الموسيقية وفي مجال اللهو والتسلية يبرز مؤلّفٌ خرج من ورشات ألفونصو باسم كتب الشطرنج والزهر والألواح. وفيما يتعلق بالهندسة المعمارية، فأهم عمل جرى إنجازُهُ خلال فترة مُلكِهِ كانت كاتدرائية ليون.

إنّ القيم الفكرية والانسانية التي اشرنا اليها آنفا على الإيجاز هي تلك التي تشرأبُ جامعتنا الى أن تحظى بها وان تنال تطويرها وتوسيعها بواسطة الجودة المهنية والاكاديمية لجامعتنا، وبرامج التعاون الدولي كعناصر للرفاهية وعن طريق ترويج الثقافة والتعاون كعوامل للرفاهية وتحسين الظروف الانسانية، وفي سبيل تكوين اشخاص يمكنهم الاسهام في التقدم والسلام، وبالنظام الانتاجي لاقليمهم وبلدهم.

إنّ جامعتنا تأخذ بالتالي التراث والرؤية المفتوحة التي استمتع بها العاهل القشتالي. فجامعتنا لديها قطاعات متنوعة؛ فالقطاع الرئيسي يوجد في فييا نويبا دي لا كانيادا، الى جانب قطاعات معينة تتألف من مستشفى الطب البيطري، وعيادة للعلاج الطبيعي في مدريد، والمستشفى الجامعي في منطقة ليغانيس، ومستشفى طب الأسنان بمدريد، الى جانب مركز الخريجين الجامعيين الذي يوجد في قلب مدريد. اما الحرم الجامعي الرئيسي الخاص بنا في منطقة فييا نويبا دي لا كانيادا، فيقع الى الشمال الغربي من مدريد، على سفوح جبال وادي الراما الشهيرة، والتي وصفها إيرنست هينمغواي في عدد من أعماله، وللعجب فإنه في هذه البلدة نفسها، أرسل عددًا من البرقيات خلال الحرب الاهلية. ففي الفضاء الذي يشغله اليوم الحرم الجامعي، منذ 75 عاما وقعت احدى معارك الحرب الاهلية الاسبانية الضارية وتعرف باسم معركة برونييتي وهو ما يُطلقُ على مجموع العمليات التي جرت منذ 6 إلى 25 يوليو/تموز 1937. ففي محلة برونييتي وفييا نويبا دي لا كانيادا وغيرهما من البلديات المجاورة في منطقة غرب مدريد خلال الحرب الاهلية الاسبانية والتي تصادم فيها في معارك شرسة، من جانب، جيش الجمهورية الثانية في اسبانيا مع الفرق الدولية (مقاتلون متطوعون جاءوا من جميع أنحاء العالم لدعم الديمقراطية والجمهورية الثانية) و، من جانب آخر، جيوش الجنرال فرانكو تسانده قوات ايطالية ارسلها موسوليني. وعلى وجه التحديد، ففي أشغال تشييد الجامعة التي بدأت سنة 1993 تم العثور على بقايا عتاد عسكري ورفات انسانية نتيجة للمعركة. ولهذا السبب، فإنه من دواعي الفرح والغبطة ان أحبيكم في جامعتنا التي هي مركز حيوي للتعاون الدولي، كما ينبغي للجامعات، في المكان الذي كان فيما مضى حقلًا للمعارك والمجابهات الدولية.

شكرًا على تفكيركم في "الماستر" الذي نقدمه في مجال العلاقات الدولية ومرحبا بكم في جامعة الفونصو العاشر العالم "الفونصو ديسمو السابيو"

Dr. José Domínguez de Posada



دكتور خوسيه دومينغيث دي بوسادا

Rector de la Universidad Alfonso X el Sabio

مدير جامعة الفونصو العاشر العالم "الفونصو ديسمو السابيو"